

## تفسير البحر المحيط

@ 440 انتهى . وعن مجاهد : هو الشمس ؛ وعن عكرمة : ما بقي من النهار . { وَوَمَا  
وَسَقَّ } : ما ضم من الحيوان وغيره ، إذ جميع ذلك ينضم ويسكن في ظلمة الليل . وقال ابن  
عباس : { وَوَمَا وَسَقَّ } : أي ما غطى عليه من الظلمة . وقال مجاهد : وما ضم من خير وشر  
 . وقال ابن جبير : وما ساق وحمل . وقال ابن بحر : وما عمل فيه ، ومنه قول الشاعر : %  
فيوماً ترانا صالحين وتارة % .  
تقوم بنا كالواسق المتليب .  
% ) .

وقال ابن الفضل : لف كل أحد إلى □ ، أي سكن الخلق إليه ورجع كل إلى ما رآه لقوله : {  
لِتَسْكُنُوا فِيهِ } . وقرأ عمر بن عبد □ وابن عباس ومجاهد والأسود وابن جبير ومسروق  
والشعبي وأبو العالية وابن وثاب وطلحة وعيسى والأخوان وابن كثير : بتاء الخطاب وفتح  
الباء . فقيل : خطاب للرسول صلى □ عليه وسلم ) ، أي حالاً بعد حال من معالجة الكفار .  
وقال ابن عباس : سماء بعد سماء في الإسراء . وقيل : عدة بالنصر ، أي لتركين أمر العرب  
قبيلاً بعد قبيل وفتحاً بعد فتح كما كان ووجد بعد ذلك . وقال الزمخشري : وقرء {  
لِتَتَرَكَّبُنَّ } على خطاب الإنسان { فِي \* الْقُرْءَانِ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ } . وقال ابن  
مسعود المعنى : لتركين السماء في أهوال القيامة حالاً بعد حال ، تكون كالمهل وكالدهان  
وتنفطر وتنشق ، فالتاء للتأنيث ، وهو إخبار عن السماء بما يحدث لها ، والضمير الفاعل  
عائد على السماء . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً : بالياء من أسفل وفتح الباء على ذكر  
الغائب . قال ابن عباس : يعني نبيكم صلى □ عليه وسلم ) . وقيل : الضمير الغائب يعود  
على القمر ، لأنه يتغير أحوالاً من إسرار واستهلال وإبدار . وقال الزمخشري : ليركين  
الإنسان . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً وأبو جعفر والحسن وابن جبير وقتادة والأعمش وباقي  
السبعة : بتاء الخطاب وضم الباء ، أي لتركين أيها الإنسان . وقال الزمخشري : ولتركين  
بالضم على خطاب الجنس ، لأن النداء للجنس ، فالمعنى : لتركين الشدائد : الموت والبعث  
والحساب حالاً بعد حال ، أو يكون الأحوال من النطفة إلى الهرم ، كما تقول : طبقة بعد  
طبقة . قال نحوه عكرمة . وقيل : عن تجيء بمعنى بعد . وقيل : المعنى لتركين هذه الأحوال  
أمة بعد أمة . ومنه قول العباس بن عبد المطلب في رسول □ صلى □ عليه وسلم ) : %  
وأنت لما ولدت أشرقت الأر % .

ض وضاءت بنورك الأفق .

%) .

%) ( تنقل من صالب إلى رحم % .

إذا مضى عالم بدا طبق .

%) .

وقال مكحول وأبو عبيدة : المعنى لتركبن سنن من قبلكم . وقال ابن زيد : المعنى لتركبن الآخرة بعد الأولى . وقرأ عمر أيضاً : ليركبن بياء الغيبة وضم الباء . قيل : أراد به الكفار لا بيان توبيخهم بعده ، أي يركبون حالاً بعد أخرى من المذلة والهوان في الدنيا والآخرة . وقرأ ابن مسعود وابن عباس : لتركبن بكسر التاء ، وهي لغة تميم . قيل : والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ) ، وقرء بالتاء وكسر الباء على خطاب النفس ، وطبق الشيء مطابقة لأن كل حال مطابقة للأخرى في الشدة . ويجوز أن تكون اسم جنس ، واحدة طبقة ، وهي المرتبة من قولهم : هم على طبقات . و { عَن طَبَقٍ } في موضع الصفة لقوله : { طَبَقًا } ، أو في موضع الحال من الضمير في { لَتَدْرُكُنَّ } . وعن مكحول ، كل عشرين عاماً تجدون أمراً لم تكونوا عليه .

{ فَمَا لَهُمْ لَآ يُوْءَدُّونَ } : تعجب من انتفاء إيمانهم وقد وضحت الدلائل . { لَآ يَسْجُدُونَ } : لا يتواضعون ويخضعون ، قاله قتادة . وقال عكرمة : لا يباشرون بجباههم المصلى . وقال محمد بن كعب : لا يصلون . وقرأ الجمهور : { يَكْفُرُونَ } مشدداً ؛ والضحاك وابن أبي عمير : مخففاً وبفتح الياء . { بِرِمَا يُوءُونَ } : بما يجمعون من الكفر والتكذيب ، كأنهم يجعلونه في أوعية وعيت العلم وأوعيت المتاع ، قال نحوه ابن زيد . وقال ابن عباس : بما تضمرون من عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم ) \$